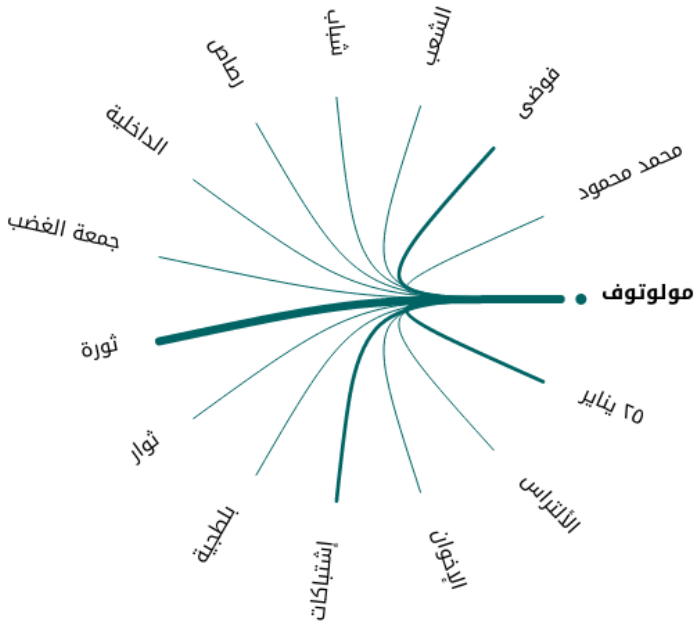

المولوتوف دي كنا بنسمع عنها قبل ثورة ٢٥ يناير، سمع مش أكتر إن هي عبارة عن زجاجة بتتملي شوية بنزين أو كيروسين. لما كنا نسمع عنها زمان في مشاجرة، كنا بنتعجب إن تم إستخدام حاجة زي كده.

المولوتوف قبل الثورة كان بيستخدم في المناطق الشعبية عموما، بيستخدموه في الخناقات. مثلا خناقة كبيرة فيستخدموا الشباب، بيملوا أزايز بنزين ويحدفوها على بعض، يولعوا في حاجة، يكسروا في حاجة.

قبل الثورة مكنتش أسمع كلمة مولوتوف أوي، غير من الألتراس وكده... الناس اللي كانت بتنزل إشتباكات فعلا. بعد الثورة، بقى حاجة بتحصل كل يوم. اتعلمنا نعمل إزاي مولوتوف، جزء من الروتين بتاعنا.

الثوار أو المتظاهرين ملقوش حاجة يدافعوا بيها عن نفسهم قصاد الرصاص والخرطوش والقنابل، غير إن هما المولوتوف ده. بس هما مكانش هدفهم إن هما يموّتوا أو يقتلوا شخص بيه، اللي هو بس يولعوا مدرعة، يولعوا العربية اللي بتقتل فينا، المطافي، أياكان الحاجة اللي ضدنا يعني. فكان من ضمن سلاح الثوار إللي هما يدافعوا بيه عن نفسهم.

في شوية متظاهرين كانوا بيستخدموا مولوتوف أيام ما كان في جمعة الغضب بالذات. جمعة الغضب دي كانت نصها مولوتوف أساسا، يوم ما ولعوا في أقسام مصر كلها.

واحد قاللي إنه في وقت محمد محمود لفوا عشان يقنعوا الناس إن هما معاهم عربية على الصحراوي متعطلة ومحتاجين بنزين. راحوا لبنزينة في الزمالك وشكلهم مضروبين ومعفنين فكان واضح تماما إن هما رايحين يجيبوا مولوتوف. الراجل كان ظريف وضحك وأداهم البنزين. راحوا لراجل في شارع أحمد عرابي في المهندسين، بيدوروا على كرتونة مليانة أزايز بيبسي فاضية. قالوله: «ممكن نشتري دي؟» قالهم: «ليه؟» قالوله: «عايزين نعمل مولوتوف». فقعد يتخانق و«لأ» و«مينفعش» وبتاع. فقعدوا يقنعوه

بقى ولعبوا دور الضحية: «خلاص بقى لو متنا يبقى ذنبنا في رقبتك»، وأدهالهم في الآخر، وسرقوا من على عربية الكوفر بتاعها عشان يقلبوه فتيل، وجابوا جلسرين من صيدلية عشان الTNT، ميبقاش بس مولوتوف والإنفجار يقوى، وزيت، زيت كان سهل جدا عشان التكشتر نفسه يلزق مش يولع بس.

بس برضه في أيام تانية كان بيتزرع جوه المتظاهرين. دي الداخلية بتعمل كده علطول أساسا، بيزرعوا في وسطيهم شوية عيال بلطجية ما ياخدولهم قرشين حلوين، يخش يحدفله كام فتيلة... اللي هي مولوتوف يعني... وطبعا ساعتها بقى بيبان إن المتظاهرين دول هما اللي بيعملوا كده وهما اللي بيخربوا وهما اللي بيولعوا.

في الغالب أنا مشوفتوش حاليا غير مع للأسف جماعة الإخوان. هما في الغالب هما اللي بيستخدموا هذا النوع من الأسلحة.

مولوتوف: هو سلاح، سلاح، سلاح مضاد لسلاح الحكومة والحاكم. أنا أكره كلمة مولوتوف لإن لو وجد أكثر من سلاح في دولة، دمرت الدولة تماما، فالدولة تماما باظت. مثلا الرأي يكون عشوائي، عشوائي يعني ملهوش مبدأ، ملهوش أساس... أصبح هناك فوضى. فوضى في كل شيء، فهو عايش في فوضى.

مولوتوف ده أنا في نظري اللي بيستخدم مولوتوف ده بيستخدمه عشان يخرب، وأي حد بيستخدم مولوتوف لازم يتجازى ولازم يتعاقب لإن مفيش رأي بيتقال بالإيد، الرأي عندك هيتقال بلسانك. هو ده اللي هيوصل، اللي يتقال بإيدك عمره ما يوصل. يعني طول ما إنت سلمي إنشاء الله الصوت بيوصل، إنما طول ما إنت بتخرب وبتاع هيتقال عليك بلطجي وهيتقال عليك كل حاجة.

مولوتوف ده ممكن تكون شيء غير سلمي. بس فكرة السلمية من عدمها بتبقى في القوة اللي إنت بتستخدمها. إنت بتدافع عن نفسك وعن وجودك وأنت مش هتقدر تنسحب. إنت لو إنسحبت تبقى إنسحبت عن موقفك، ولو إنسحبت هما هيعملوا كده كل مرة. فغصبن عنك بتحاول تدافع عن نفسك، خاصة أن إنت مبتحدفش المولوتوف ده عشان تموت بيه حد أو تقتل بيه حد. إنت بتحدفه عشان تقدر تدافع عن نفسك أو عشان تصد هجوم عليك.

هذا لا يكون حتى يكون مصريا أو يكون... لا أسميه مصريا، ولا أسميه مسلما ولا مسيحيا. هذا لا أسميه حتى إنسان. ده يريد خراب... هذا ليس إنسان.

ناس بتقعد تستخدمها كأنها حاجة بشعة: «بيستخدموا مولوتوف يا عم!» بس هي في الواقع يعني هي مجرد حاجة بتعمل حريقة صغيرة. مولوتوف وسيلة هجوم بدائية في حد ذاتها.

هي حاجة بدائية كده، لكن برضه فوجئنا بعد الثورة أن الموضوع ده إنتشر بكثافة، إنتشر بطريقة يمكن بقى حاجة عادية في الأيام اللي احنا فيها دي. لكن دلوقتي الآلي بيستخدم، السلاح الناري، الأسلحة البيضا، كل الأسلحة للأسف بقيت متاحة حاليا.